الأعراب وأقوامهم في المصادر الآشورية خلال عهد الأسرة السرجونية [٧٢١-٦٢٧ق.م].

ثروت حسن عبد الرحيم عبد المجيد

قسم التاريخ، كلية الدراسات الانسانية،

جامعة الازهر، القاهرة ، مصر.

الأعراب وأقوامهم فى المصادر الآشورية خلال عهد الاسرة السرجونية (٧٢١-٦٢٧ق.م).

ثروت حسن عبد الرحيم عبد المجيد

قسم التاريخ، كلية الدراسات الانسانية، جامعة الازهر، القاهرة ، مصر.

البريد الالكترونى: Tarwatabdelrehem.56@azhar.edg.eg

الملخص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ذكر الأعراب واقوامهم فى المصادر الآشورية فى عهد الاسرة السرجونية خلال الفترة الزمنية الممتدة (٧٢١-٦٢٧ق.م) ، وقد كان مرد ذلك إلى المواجهات والصدامات بين الأعراب وأقوامهم وبين الامبراطورية الآشورية المتطلعة إلى السيطرة على مناطق المنافذ التجارية فى شمال شبه الجزيرة العربية، خاصة وانه كانت تقوم فى شمال شبه الجزيرة العربية مدناً ومراكز ومحطات تجارية على طول الخطوط البرية المؤدية إلى مناطق الشرق الادنى القديم ، ومنها بلاد الرافدين، وترجع أهمية الدراسة إلى أبراز المسميات العديدة التى أطلقتها المصادر الآشورية فى عهد الأسرة السرجونية على الأعراب وأقوامهم وقبائلهم، وذلك من خلال الدور السياسى للقبائل العربية فى مواجهة خطر تلك الاسرة على التجارة العربية، ويشمل ذلك بشكل خاص عرب مناطق الحجاز الذين انتشروا بنشاطهم التجارى هناك نحو اطراف البادية السورية وبلاد بابل، وقد اتبع الباحث منهج البحث القائم على الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي للنصوص والكتابات الواردة فى المصادر اللآشورية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن معرفة مسميات الأعراب وأقوامهم والاسباب التى أدت إلى ذكرهم فى المصادر اللآشورية فى عهد الأسرة السرجونية.

الكلمات المفتاحية :

القبائل العربية القديمة ، شمال الحجاز، العرب وبلاد آشور ، الاسرة السرجونية، التجارة العربية القديمة.

The Bedouins (Aʿraab) and Their People in The Assyrian Sources During The Reign of The Sargon Dynasty (627-721BC)

Tharwat Hassan Abdel Rahim Abdel Magid
Department of History, Faculty of Humanities , Al-Azhar University, Cairo, Egypt
E-mail: tharwatabdelrehem.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The Study aims to shed light on the the bedouins (Aʿraab) and their tribes are mentioned in the assyrian sources beginning with the Reign of the assyrian sargon dynasty(721-627B.C). These Showdowns and clashes were due to the assyrian attempts to control the commercial outlets in the north of the arabia ,Especially in the north of arabia, Cities, Centers and commercial stations were established along the land lines leading to the Areas of ancient near east including the misopotamia, The importance of the study is due to the highlight of the many names given by the assyrian Sources during the era of the Sargon dynasty to the arabs and their people and tribes, and this coincides with the Political role of arab tribes in the Face of the threats of that dynasty to the Arab trade ,including ,in Particular, the Arab of Higaz regions who have spread their business there towards the outskirts of the Syrian desert and Babylon, the Researcher followed the research method based on Inference and conclusion, as well as the analytical approach to the texts and writings contained in the Assyrian Sources, the Results of the Study resulted in knowledge of the names of the Arabs,their People and the reasons that led to their mention in the assyrian sources during the era of the Sargon dynasty.

keywords: Ancient arabia tribes, North higaz, Arabs and assyria, the Sargon dynasty, Ancient Arab trade.

المقدمة

تعتبر المصادر الآشورية من اهم المصادر الكتابية القديمة التى تعرضت لذكر الأعراب واقوامهم فى منطقة شبه الجزيرة العربية منذ منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، وقد كان مرجع ذلك إلى الدور السياسى الكبير الذى قامت به تلك القبائل فى مواجهة القوة الآشورية المتطلعة للسيطرة على منافذ التجارة وطرقها، ويتزامن ذلك مع ازدياد النشاط الآشورى للسيطرة على مراكز الثروات المهمة فى الأقسام الوسطى والشمالية من سورية، وقد وقفت القبائل العربية بجانب الممالك والمدن السورية فى وجه النشاط العسكرى الآشورى، وخلال هذه الاحداث أدرك الآشوريون أن طرقاً مهمة للتجارة تخترق شمالى شبه الجزيرة العربية، تسيطر عليها بعض القبائل العربية التى دعيت بمسميات عديدة تنوعت ما بين الاعراب وأقوامهم وقبائلهم وأماكن تمركذهم فى المصادر الآشورية خاصة فى عصر الأسرة السرجونية، وعلى أثر التهديد الذى بدأ يظهر فى وجه مصالح سكان غرب شبه الجزيرة العربية سرعان ما خرجت لتسهم فى مجريات الاحداث السياسية، ومنذ ذلك الحين بدأ ذكرهم يزداد فى المصادر التى تحدثت عن احداث المنطقة انذاك.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تحدثت عن العلاقات بين العرب وبلاد الرافدين فى العصر الآشورى، سواء كانت علاقات سياسية أو تجارية، إلا أنه لا توجد دراسة مستقلة تلقى الضوء على ذكر الأعراب وأقوامهم فى عصر الأسرة السرجونية، ودورهم فى مواجهة خطر تلك الأسرة على التجارة العربية، وقد كان الهدف من تلك الدراسة هو ابراز دورهم واسباب ذكرهم ومسمياتهم فى نصوص وكتابات الأسرة السرجونية، وذلك من خلال استخدام منهج الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي القائم على ما ورد فى

النصوص والكتابات الآشورية خلال عصر هذه الأسرة، مع الالتزام بالتسلسل الزمني للأحداث وفق المنهج العلمي المتعارف عليه في الدراسات التاريخية.

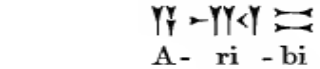

لفظة عرب ومترادفاتها فى النصوص الآشورية .

يعد تناول لفظة عرب وبيان مترادفتها التى وردت فى نصوص العصر الآشورى من العناصر المهمة فى البحث، نظراً لكونها المادة الاساسية التى نستقى منها معلوماتنا عن الاعراب واقوامهم وقبائلهم التى وردت فى النصوص المسمارية المتعلقة بالعصر الآشورى، فقد وردت كأسم دال على بلاد ،أو على اقوام وقبائل، أو على نسب(١).

وقد ورد لفظ عرب كأسم دال على بلاد بالصيغ التالية :

Mat- Arbi – عربى Mat- Aribu – عريبو (بلاد العرب) شلمنصر الثالث (٨٥٣ ق.م) وعلامة Mat تدل على أرض أو بلاد (٢) .

– Mat Aribi– عربى (بلاد العرب) تجلات بلاسر الثالث (٨٣٨ ق.م).

– Mat Aribu– عريبو (بلاد العرب) تجلات بلاسر الثالث (٨٣٣ ق.م).

– Mat Ar-ba-a-a– عربايا (بلاد العرب) من نصوص سرجون الآشورى (٧٢١– ٧٠٥ ق.م).

---

(١) عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية ، منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد وحتى الالف الاول قبل الميلاد ، ط١، صنعاء، ١٩٩٨، ص.١٢٦.

(٢) رضا جواد الهاشمى : " العرب فى ضوء المصادر المسمارية " مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد الثانى والعشرين، ١٩٧٨، ص ٦٣٩-٦٨٣.

- Ebeling, E. und Meissner,B:, Reallexikon der Assyriologie, Erster Band., Berlin und Leipzig, 1928,p.125.

- Israel Eph'al., The Ancient Arabs: Nomads on the Borders of the Fertile Crescent, 9Th-5Th Centuries B.C., Leiden,1982, p. 21.

- Mat Aribi- عربـى (بـلاد العـرب) مـن نصـوص سـنحاريب (٧٠٣ ق.م).

- Mat Aribi- عربـى (بـلاد العـرب) مـن نـص آشـور بانيبـال (٦٥٩ ق.م). (١)

وقد وردت اللفظة عرب كأسم دال على أقوام وأعراب بالصيغ التالية:

Amel ur-bi- عربـى (الاقـوام العربيـة – العـرب) مـن نـص لسنحاريب (٧٠٣ق.م)، (وكلمة Amel = علامة دالة على أبناء أو قوم أو شعب. تسبق الكلمة).

Amel aribi – عربيـى (الاقـوام العربيـة – العـرب) مـن نـص لسنحاريب (٧٠٣ق.م). (٢)

لفظة عرب كأسم دال على نسب :

- Arubu – عروبـو (العربـى) مـن نـص لـتجلات بلاسر الثالـث (٧٣٤ ق.م) ، وقد ورد ذلك عندما عين مقيما من اجل المراقبة من قبيلة أديبلعلو القيدارية (٣) .

---

(١) عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية، ص١٢٧.

(٢) رضـا جـواد الهاشـمى : " العـرب فـى ضـوء المصـادر المسـمارية " ، ص ٦٦٧، عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية، ص١٢٧.

(3) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago,1926 ,vol,1,pp. 799:800; Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglathpileser III King of Assyria, Jerusalem 1994,p.80.

- عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية، ص١٢٧

وهذا للوقوف على لفظة عرب الواردة فى النصوص المسمارية بالعصر الآشورى ، ومدى ما كانت تمثله هذه اللفظة فى سياق ورودها وما كانت تعنيه فى اللسان الآشورى، الذى سوف نستقى منه مادتنا العلمية لهذا البحث قبل الدخول فى تفصيل النصوص وتحليلها وبيان مواضع ذكر الاعراب واقوامهم فيها.

الاعراب واقوامها فى المصادر الآشورية فيما قبل الاسرة السرجونية.

يعد الآشوريون من أقوى الدول التى أثرت فى التاريخ السياسى والحضارى لمنطقة الشرق الأدنى القديم ، خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، حيث مارس الآشوريون خلال ذلك العهد توسعاتهم المختلفة، وفى اتجاهات متعددة، كان من ضمنها منطقة شمال الحجاز، من أجل بسط نفوذهم ، وتأمين

حدودهم ، والسيطرة على الممرات التجارية المهمة التى تربط بين الشرق والغرب والتى تشتهر بها المنطقة، حيث امتد نفوذهم فى مناطق مختلفة، من ايران شرقاً، وحتى مصر غرباً، ومن بلاد الأناضول شمالاً، وحتى الخليج العربى جنوباً (١)

ويعد ذكر الاعراب واقوامهم فى المصادر الآشورية ليس وليد فترة حكم الاسرة السرجونية بالعصر الآشورى الحديث، لكن كانت البداية أبكر من ذلك العصر، وبالتحديد فى العام السادس من حكم الملك

(١) عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق.م، ط١، دار السلام الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٨٨-٨٩.

الآشورى(Shalmaneser III) شلمنصر الثالث (٨٥٣ق.م)، وذلك خلال المعركة التى جرت بين ممالك دمشق الآرامية وحلفائها وبين الجيش الآشورى بقيادة شلمنصر الثالث، فيما عرف بموقعة (قرقر)، وقد جاءت أحداث هذه المعركة فى نص طويل ومفصل تركه الملك الآشورى [١]، وقد جاء ذلك فيما نصه : "قرقر، مدينته الملكية، خربتها ودمرتها، وأحرقت بالنار ١٢٠٠ عجلة حربية ، ١٢٠٠ فارس ، ٢٠٠٠٠ جندى من الجنود حدد عزز ملك أرام "دمشق .... و ١٠٠٠٠ جندى من جنود اهاب.... ، ١٠٠٠ جمل لجنديبو العربى"[٢].

وقد كانت تلك المعركة من الجانب الآشورى تهدف إلى إحكام السيطرة على المنطقة الشمالية من جزيرة العرب والجنوب السورى، بغرض الاستحواذ على القوافل التجارية المحملة بالسلع اليمنية التى كانت تجتاز تلك المنطقة، الامر الذى جعله يتوجه بجيوشه لحرب دمشق الآرامية وحلفائها، فشن

(1)Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babyl, v.1,p.223.

- Israel Eph'al., The Ancient Arabs, p.21.

- **قرقر** : مدينة آرامية تقع فى سوريا، وهى إحدى مدن مملكة حماة، وقد كانت محط للقوافل التجارية القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية.

- ساكز،هارى. ترجمة عامر سليمان، قوة آشور، لندن ١٩٨٤م- بغداد: منشورات المجمع العلمى العراقى، ١٩٩٩، ص١١٣.

(2)Amiaud.A, Scheil. V., L es Inscriptions de Salmanasar III, roi d, Assyrie, Paris 1890,40-41, Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babyl, v.1,p.223. Pritchard,J.B,. Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Tesament with Supplement,Princeton,1955.pp.277-279.

هجومًا على أحد مشايخ عرب الجزيرة العربية الشمالية ويدعى جنديبو، الذى شارك دمشق بألف من راكبى الجمال (١).

وعلى الرغم من عدم تحديد النص للمنطقة التى جاء منها "جنديبو" واكتفائه بذكر "جنديبو العربى" الا أنه يمكن تحديد المنطقة بشكل أوضح من خلال مدونات ونصوص الملوك التالين لشلمنصر الثالث، اعتباراً من عهد سرجون الثانى "٧٢١-٧٠٥ق.م" إلى عهد آشور بانيبال " ٦٦٨-٦٢٦ق.م" فهى تمتد فى بادية الشام من منطقة حوران وجبل الدروز إلى الجنوب من دمشق وتشمل وادى السرحان الذى يصل سوريا بشمال شبه الجزيرة العربية " منطقة الجوف" ومركزها واحة دومة الجندل، فجنديبو حينما شارك فى المعركة كان يسعى للمحافظة على موقعه وحماية أراضيه وتجارته، مما يرجح أن يكون موطنه واحة أدواتو، أو منطقة قريبة منها، باعتبارها معبراً ومركزاً تجاريا مهماً (٢).

وقد انقطع بعد موقعة "قرقر" ذكر الاعراب واقوامهم فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية فى حوليات الملوك الآشوريين، فمرت فترة من الزمن تقارب الثمانين سنة، لم يرد فيها إشارة للعرب، وربما كان ذلك عائداً إلى ضعف الآشوريين وتراجعهم بعد وفاة شلمنصر الثالث، مما مكن العرب من تعزيز مواقعهم وزيادة والنهوض ببلادهم.

---

(١) محمد على سعدالله: (العراق – سورية – اسيا الصغرى) ، دراسات تاريخيه وحضارية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤١.

(٢) هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، دراسة فى التاريخ السياسى والحضارى خلال الألف الأول ق.م، الرياض ٢٠١١، ص٣٥-٣٦.

ولكـن عنـدما بـدأ تجـلات بليسـر الثالـث(Tiglth-PileserIII) "٧٤٥-٧٢٧ق.م" [١]بحملاتـه لاسـترجاع نفـوذ الآشـوريين فـى شـمال شـبه الجزيـرة العربيـة اصـطدم بـدويلات هذه البلاد وقبائلها، فورد ذكر الاعراب واقوامهم للمرة الثانية فى المصادر الآشورية، وعلى ما يبدو فان تيجلات بليسر الثالث بعد أن ضمن ولاء المناطق السوريةــ فكر فى تأمين الأجزاء الجنوبية منها، تلك القريبة من البادية العربية، والتى لم تتوان فى التحرش بالمناطق التابعة لآشور، وحماية حدودها من أى غزو، أو تحرشات تقوم بها القبائل العربية، القاطنة فى أطراف شمال الحجاز [٢].

حيث يذكر فى حولياته أنه فى سنة لم يحددها، (وهى على ما يبدو أنها من السنين الأوائل من حكمه) يشير فيها إلى تسلمه الجزية من ممالك وأقاليم مختلفة، ذكر من ضمنها اسم امرأة عربية، سماها النص بـ زبيبة (زبيبى) (Zabibe) مسبوقة بكنية سياسية مرموقة، وهى لفظ ملكة، وهو أول اسم ملكة عربية فى المصادر الآشورية [٣]، وقد جاء اسمها كاخر من سلم

---

(١) يعتبر تيجلات بليسر الثالث المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الآشورية، فقد قام بسلسلة من الإجراءات والاصلاحات أعادت للدولة هيبتها، فبلغت قمة مجدها العسكري والاقتصادى، فقد قام باصلاحات إدارية فى الداخل ، وإلحاق البلاد المخضعة إلى جسم الدولة، وتعيين ولاة آشوريين عليها، ومشرفين على المناطق التى تعذر دمجها بآشور، يعرفون باسم (قيبو)، مع استبقاء حكامها الأصليين الملزمين بالولاء لآشور، ولعل أخطر ما ابتدعه كان ترحيل الشعوب، وتوطينهم فى مناطق نائية، بحيث يقطع كل جذور لهم بمواطنهم الآصلية. **انظر: ساكز – ت سليمان . قوة آشور ص ١٢٩,١٣١، هند بنت محمد : مملكة قيدار، ص٣٦.**

(٢) جـواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ،جـ٢، ط٢، بغداد،١٩٩٣، ص٥٨٥.

(3) Rost.P., Die Keilschrifttexte Tiglath-Pilesers III.Bd. l-ll,Leipzig ==

الجزية له، ورغم ان النص لم يحدد موقع تلك الملكة، إلا أن معظم الأراء تتجه إلى أنها كانت تسكن منطقة (أدوماتو) (دومة الجندل)، فى منطقة الجوف الحالى، التى تقع فى

الطرف الجنوبى من وادى السرحان، وهى مكان حكم الملكة، لأنها معبر تجارى يمر بها الطريق الذى يربط بين شمال شبه الجزيرة العربية وسوريا(١)، وقد جاء ذلك فيما نصه (٢) : " **زبيبى ملكة العرب (تسلمت)الذهب والفضة والقصدير والحديد، وجلود الفيل والعاج والأردية الكتانية بزخارف متعددة الألوان، وصوف مصبوغ بالازرق، وصوف مصبوغ بالقرمزى (الأرجوانى) وخشب الأبنوس، وخشب البقبق ما يكفى ليكون كنز، مع طيور برية التى عندما تفرد أجنحتها تكون كأنها مصبوغة باللون الأزرق، علاوة على**

==

,1893, Ann., 150-157. Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglathpileser III King of Assyria, Jerusalem 1994.p.87,89,68,1090, Retso,Jan, The Arabs in Antiquity Their history from the Assyrians to the umayyads, Routledge curzon London and New York, 2003.p.131.

(1)Musil,A., The Northern Hegaz,New York,1926,p.287.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٧٧، عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١١٩، هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، ص٣٨.

(2)Rost.P., Die Keilschrifttexte Tiglath-Pilesers III.Bd. l-ll,Leipzig ,1893, Ann., 150-157; Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babyl, v.1,p.276 (772) ; Israel Eph'al., The Ancient Arabs, p.23.

- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١١٩-١٢٠.

خيول وبغال وماشية صغيرة وكبيرة وجمال مذكرة ومؤنثة (نوق) مع صغارها....."

وقد اقترن اسم الملكة زبيبة فى النص بقبيلة قيدار التى وردت فى النص بالعلامة المسمارية المسمارية الدالة على بلاد، Kur qid – ri- Kur A-ri-bi " اعرب قيدار"(١)، حيث يرى موسيل أنها كانت كاهنة على قبيلة قيدار، فى منطقة دومة الجندل (ادوماتو)(٢).

ويلاحظ فى اصناف الجزية المقدمة أنها ارتبطت بالذاكرة العربية منذ ذلك التاريخ ، كما تجدر الأشارة إلى أن معظم هذه المسميات كانت ضرورية قى ذلك العصر ولها أهميتها من حيث حاجة القوافل التجارية لها، وهذا ما يؤكد المكانة الاقتصادية التى كانت تحظى بها منطقة شمال الحجاز فى ذلك الوقت المبكر من تاريخها (٣).

وعلى ما يبدو أن ظهور أسماء الاعراب و اقوامهم فى حوليات الملك الآشورى تيجلات بليسر كانت نتيجة لعلاقات الاعراب مع الآشوريين التى لم تسر على وتيرة واحدة خلال عهده، حيث تشير المصادر المنسوبة إليه إلى مسمى ملكة عربية أخرى ذكرت باسم سامسي أو سمسي "شمسي"

(1) Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglathpileser III.p.107; Retso,Jan, The Arabs in Antiquity, p.131.

(2)Musil,A., The Northern Hegaz,New York,1926,p.287; ; Israel Eph'al., The Ancient Arabs, p.24.

(٣) عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٠.

(Samsi) [١] والتى على ما يبدو أنها قد تولت زعامة القبائل العربية، خلفاً للملكة زبيبي، والتى سبق أن دخلت فى حلف مع آشور ثم ارتدت بعد ذلك وجابهت آشور [٢].

حيث يذكر الملك الآشورى تيجلات بليسر فى نصوص العام التاسع من حكمه أنه قهر ملكة عربية اسمها "سمسي" "شمسى" واضطرها إلى دفع الجزية له بعد ان تغلبت عليها جيوش آشور [٣]، وقد جاء ذلك فيما نصه[٤]: " سامسى ملكة العرب التى حنثت فى يمينها (القسم) بواسطة شاماس (الشمس) الذى قطعته بألا تتعرض للآشوريين بسوء".

وفيما يبدو ان هذه الملكة قد دخلت فى عهد مع آشور كما فعلت سابقتها الملكة "زبيبة" ولكنها ما لبثت أن حنثت بيمينها وشاركت حلفاً ضد ملك آشور مما أضطر الملك الآشورى تيجلات بليسر الثالث، أن يتقدم إلى إقليمها، ورغم أن النص لم يحدد موقعها، إلا أنه من المرجح وكما يرى بعض الباحثين [٥]، أنها كانت تقطن أيضاً دومة الجندل "أدوماتو"، ولم

(1) Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglathpileser III.p.78.

(٢) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٧٧، عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢١، هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، ص٣٩.

(3)Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglathpileser III.p.78.
جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٧٧.

(4) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts" ANET, A History of Assyria, Chicago,1933,p.283.

(5)Winnett,F.V., , & Reed, W., Ancient Records from Northern Arabia. Toronto University Press,1970, p.72.

==

يكتف الملك بذلك ، بل قام بملاحقتها فى مناطق مختلفة من شمال الحجاز، وصل فيها جنوباً حتى "ددان" (العلا)، واستطاع بقوة سلاح آشور أن يفرض نفوذه على معظم تلك الأراضين، بل ويجعل عليها مقيماً نائباً عنه يتولى الاشراف عليها، وكان ذلك فيما بعد السنة التاسعة لحكمه، أى حوالى سنة ٧٣٥ق.م تقريبا(١).

وقد جاء ذلك فيما نصه(٢): " من مدينة ..... عريبو (بلاد العرب) فى اقليم سا (با " سبا") فى معسكرها، واصبحت خائفة من (جيشى الكبير) وارسلت إلي الجمال والنوق، وانا وضعت قيماً (موظفاً عليها) وعمل ايضاً مثلها ، والذى انحنى إلى قدمى، ومن مَسئا Masai ومن مدينة تيماء Temai سبأ Sabai وخياب Haiapia , وبَدنَا Badanai، خاتى Hattie على حدود الأراضى الموضوعة باتجاه الشمس، حيث لا احد يعرفها، وحيث منازلهم القاصية، عندما سمعوا بمجد جلالتى ..... الجمال والابل وكل انواع العطور، جزاهم،[جلبوها امامى] وبنفس واحد [قبلوا

==

عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢١، هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، ص ٤٠.

(١) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٧٨، عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٢، هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، ص٤٠.

(2)Rost.P., Die Keilschrifttexte Tiglath-Pilesers III.Bd. l-ll Ann.,239-240; Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babyl, v.1,p.276 (799-800) ; Israel Eph'al., The Ancient Arabs, p.24.

قدماى]، .... وحددت لهم "ادبئيل" حاكم أعلى فوقهم فى أقليم "موصرى".. ودخلت المدينة و١٥ مدينة لأدبئيل فى "عريبو" بلاد العرب" .

ويتضح من النص السابق أن الملكة "شمسي" أضطرت إلى دفع الجزية وتقديم فروض الطاعة للملك الآشورى، وربما كان ذلك عقب استيلائه على غزة، وقطعه طريق البخور، مورد القبائل العربية المتواجدة على طول الخط التجارى الواقع فى منطقة شمال الحجاز، وذلك عقب حملته التى كانت فيما بين عامى ٧٣٥-٧٣٦ق.م [١].

وقد ورد فى النص السابق أسماء جديدة لأقوام وقبائل عربية دفعت الجزية للملك الآشورى تيجلات بليسر الثالث، وذلك بعد دفع الملكة "شمسي" للجزية المفروضة عليها، ويبدو أن القبائل العربية اقرت بواقع الحال وحفاظاً على مكاسبها التجارية قامت بتقديم هدايا للملك تعبيراً عن خضوعهم وحفاظاً على وضعهم الأقتصادى وموردهم التجارى فى منطقة شمال الحجاز ويبدو أن إرسالهم هدايا إليه كان ضماناً لمرور قوافلهم التجارية، حيث كانت آشور تسيطر على الطرق التجارية المؤدية الى البحر المتوسط[٢]، خاصة وأنهم قد سيطروا على الطرق التجارية بين شبه الجزيرة العربية، و مدن

(1) Olmsttead,A.T., A History of Assyria, Chicago,1933,p.189; Musil,A., Arabia Desert,New York,1933.,p.478.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٧٩، عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٤، هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، ص٤٠.عارف أحمد اسماعيل : العلاقا وشبه الجزيرة العربية،١٣٢.

(2)Musil,A., The Northern Hegaz,New York,1926.p.288.

الساحل الفلسطينى بعد تعيين "ادبئيل" الاسماعيلى مراقباً عليها، دون الحاجة إلى اقامة الحاميات العسكرية هناك، وقد كان شيخاً على قبيلة "ادبئيل" وكان سلطانه يمتد من طور سيناء إلى مدينة غزة [١].

وقد ذكر الملك ان تلك القبائل التى دفعت له الجزية على حدود الأراضى الموضوعة باتجاه الشمس، حيث لا احد يعرفها، وحيث منازلهم القاصية، لم يصل اليها ملك، فى اشارة إلى كونهم بعيدى المنال[٢]، وقد اورد النص تلك الاقوام والقبائل على الترتيب التالى: **مَسائى Masai** او مسأى، وقد ذكرها النص الآشورى كقبيلة، كانت أول من دفع الجزية بعد الملكة "شمسي"، وحدد النص الآشورى موقعها إلى الشرق من "موآب" أو إلى الجنوب الشرقي منها، فهى على صلة مباشرة بإقليم الملكة "شمسي"[٣]، بينما قد وردت تلك القبيلة فى نصوص العهد القديم على انهم من أبناء إسماعيل بن إبراهيم "عليهما السلام" فيما جاء نصه [٤]: " **وهذه أسماء أبناء إسماعيل حسب مواليدهم نبايوت بكر إسماعيل وقيدار وادبئيل وميسام ومشماع ودومة ومسا وحداد وتيما**".

---

(1)Tadmor,H., "Philistia under Assyrian Rule," BA 39 [1966], 86–90.

- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٤، هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، ص٤٢.عارف أحمد اسماعيل : العلاقا وشبه الجزيرة العربية،١٣٣.

(٢) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ١، ص٥٨٠.

(3) Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglathpileser III.p.78.

(٤) سفر التكوين، الاصحاح الخامس والعشرين، آية ١٤: أخبار الايام الأولى، اصحاح١، آية ٣٠-٣١: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٢.

حيث يرى بعض الباحثين ان مساكنها كانت فى جنوب وادى السرحان، وذهب آخرون أنها تقع فى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، غير أن المعروف عن القبائل الأسماعيلية، أنها سكنت شمال شبه الجزيرة العربية وليس جنوبها، حيث ورود اسمها مقروناً باسم تيماء يدل على مجاورتهم لبعضهم البعض، أى قد تكون إلى الشمال منها(١).

مدينة **تيماء Temai** وقد ذكر النص الآشورى من أقوام المدن العربية التى قدمت الجزية له مدينة تيماء، وتعد تيماء مركزاً تجارياً هاماً لوقوعها على الطريق التجارى العظيم (٢)، فهى تتوسط بين مكة و سورية، إذ تقع فى منتصف الطريق بين بابل ومصر ولذلك بلغت مكانة تجارية تتناسب مع موقعها الجغرافى، وقد ذُكرت فى كتابات بلاد النهرين فيؤرخ لاقدمها بنص آشورى يؤرخ بعصر الملك تيجلات بلاصر الاول(١١١٥-١٠٧٧ق.م)، ذُكرت تيماء فيه باعتبارها مدينة تجارية على طرق القوافل التجارية (٣).

سبأ Sabai، وقد ورد فى نفس النقش من بين الأقوام العربية التى قدمت الجزية للملك الآشورى ، وعلى الرغم من ورود الاسم صريح وهو

---

(١) الويس موسيل: شمال الحجاز، ترجمة : عبد المحسن الحسينى، مطابع رمسيس، الاسكندرية، ١٩٥٢، ص٨٦: جواد على : المفصل ، جـ١، ص٤٤٢، ٥٨٠-٥٨١.

(2) Winnett, F. and Reed, W. , Ancient Records from Northern Arabia ,p.114.

(٣) رحمة بنت عواد بن احمد السنانى: تيماء تحت الحكم الكلدانى فى عصر الملك نابونيد، رسالة دكتوراه غير منشورة،قسم العلوم الاجتماعية، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة ٢٠٠٩،ص ٤٥.

المسمى الخاص بالمملكة السبئية، إلا المقصود هنا على الأرجح الجاليات السبئية المنتشرة على طول الطرق التجارية بين شمال غرب شبه الجزيرة العربية وجنوبها الغربي، والتى يرى كثير من الباحثين تواجد مثل تلك الجاليات السبئية، حيث كانت تقيم فى مناطق مختلفة على الأرجح تقع غرب تيماء وحول ددان (العلا)، وكانت تعمل بالتجارة، وكانت مشرفة على المواقع المنتشرة على طول الطرق التجارية وتفرعاتها فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية(١)، ويبد أن سقوط غزة كان ضربة قاصمة للسبئيين الذين شعروا بالخطر الآشورى على تجارتهم بالشمال، فنجدهم يدفعوا بالهدايا للملك الآشورى تجلات بليسر الثالث (٢).

خايابا Haiapp ومن بين القبائل والاقوام العربية التى ذكرهه نص تيجلات بليسر الثالث قبيلة تنتمى إلى الأقوام العربية التى سكنت منطقة شمال الحجاز (٣)، وهى قبيلة "عيفة" الواردة فى نصوص العهد القديم، على أنهم من نسل مديان بن ابراهيم عليه السلام من زوجته قطورة، وقد جاء ذلك فيما نصه(٤) : " **أما بنوقطورة سرية ابراهيم فانها ولدت زمران ويقشان**

(1) Little,T., South Arabia Arena of conflict, London, 1968, p. 3.
- الويس موسيل: شمال الحجاز، ص٨٦-٨٨: جواد على : المفصل ، جـ١، ص، ٥٨١.
- عبد المعطى بن محمد : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٢.

(2) Luckenbill,D.D., Ancient Record Assyria,l, 815: 518, pp.292-93 , pp.292-93; Netton, I., Arabia and the Gulf From Traditonal Society to Modern States, London, 1986, p.7.

(3)Musil,A., The Northern Hegaz ,p.289.

(٤) أخبار الايام الأولى، اصحاح١، آية ٣٣-٣٤: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٣.

ومدان ومديان، وبنو مديان عيفة وعفر"، وهم من القبائل المدينية التى كانت سكن منطقة شمال الحجاز، ويفهم من نصوص العهد القديم أنهم كانوا يتاجرون مع "سبأ" مثل "مديان" يحملون الذهب واللبان، وعلى ما يبدو أنهم كانوا يقطنون منطقة "حسمى" (١).

بَدنَا Badanai أيضاً ذكر نص تيجلات بليسر الثالث قبيلة من بين الاعراب الذين دفعوا الجزية، دعاها النص الآشورى "بدنة" او "بطنة" أو "بطنا"، ويرى جواد على أنه لم يرد فى التوراة ما يقابل هذا الاسم، أو ما يقاربه، وقد ذهب البعض إلى اسم قبيلة "بدون" أو "مدون" وتقع منازلها فى (العلا) أى "ددان" (٢).

خاتىHattie ومن بين القبائل والاقوام العربية أيضاً التى ذكرها النص، قبيلة دعاها "ختى" (خطى)، ويضع موسيل مساكنها فى أرض "أدوم" القديمة، ويرى أنها قبيلة "خت" المذكورة فى التوراة، ويرى أن مساكنها تقع فى الارض المجاورة لأدوم القديمة (٣)، ويرى البعض انهم المراد بهم الخطيون الذين سكنوا

سكنوا سيف البحرين على ساحل الخليج العربى، وهى منطقة قريبة من العراق، وانهم قد مارسوا التجارة وبعثوا كالقبائل الاخرى بتجارتهم إلى

(1)Musil,A., The Northern Hegaz ,p.289; Knauf.A.E., "Midianttes and Isimaelites" in Midian Moab,and Edom,(eds) 1983,p.148.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٨٢، عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٤.

(2)Musil,A., The Northern Hegaz ,p.290.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٨٢.

(3)Musil,A., The Northern Hegaz ,p.290.

المناطق المجاورة، وقد أرسلوا الهدايا إلى الملك الآشورى لكى يسمح لقوافلهم المرور بتجارتهم فى الطرق البرية التى خضعت لسلطانه، وللاتجار فى أسواق مملكة آشور [١].

ويظهر من نص الملك الآشورى اسم لقبيلة من الاقوام العربية وهى "**ادبئيل**" **او** "**اديبائبل**" (Idibi-Li) التى يبدو من سياق النص انها كانت على وفاق مع الآشوريين، بدليل أن تيجلات بليسر استخدم كبيرها فى وظيفة " قيبو" (مراقب)، واضاف إليه خمسة عشر موضع من أرض "عسقلان" ويبدو أن اسم "ادبئيل" أو "أديبائيل" هما اسم واحد للعائلة الحاكمة لهذه القبيلة التى عرفت بنفس الاسم[٢].

وهى احدى القبائل الإسماعيلية على حسب رواية نصوص التوراة التى ذكرتها[٣]، وكانت مواطنهم فى جنوب غربى البحر الميت على مقربة من غزة، وإلى جنوب غربها عند حدود مصر، وفى طور سيناء، وكان عليها أن تعلم الملك الآشورى بكل ما يجرى على الحدود[٤].

---

(١) جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ١، ص٥٨٣-٥٨٤. عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٢٤.

(2)Musil,A., The Northern Hegaz ,p.291.

(٣) سفر التكوين، الاصحاح،٣٥: ١٣، اخبار الايام الاول، الاصحاح ١: ٢٩.

(4) Olmsttead, A History of Assyria,p.189;Musil,A.Arabia Desert,p.478.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب ، ص ٥٨٤

ويتضح من سياق ذكر الاعراب واقوامها وقبائلها فى النصوص الآشورية فيما قبل عصر الاسرة السرجونية، ان مرجع ذلك إلى سبب اقتصادى وهو دفاعهم عن موردهم التجارى فى مناطقهم، مما أدى إلى وقوفهم فى وجه القوة الآشورية الهادفة إلى السيطرة على المنافذ التجارية فى شمال شبه الجزيرة العربية وبالاخص منطقة الحجاز والقبائل المقيمة فيها.

ثانياً: ذكر الاعراب واقوامهم فى المصادر الآشورية بعهد الاسرة السرجونية.

بدأ ذكر الاعراب واقوامهم فى المصادر الآشورية بعهد هذه الاسرة، يتخذ وضعاً متغيراً عما كان عليه من قبل، فقد اصبحت القوة الآشورية منذ تولى الملك سرجون الثانى (Sargon II) (٧٢١-٧٠٥ق.م)[١]،أكثر قوة واستقراراً عسكريا وسياسياً، ويضاف إلى ذلك زيادة اهدافها التوسعية عن ذى قبل، فزادت حملاتها العسكرية من أجل بسط نفوذها وتأمين حدودها، والسيطرة على جميع الطرق والمنافذ التجارية الهامة، وتأمين خط القوافل المارة بأرضيها [٢].

(١) تولى العرش بعد الملك الآشورى شلمنصر الخامس(٧٢٦-٧٢٢ق.م) ويرى البعض انه اخوه، وهو يعرف باسم "شاروكين" اى الملك الصادق، وقد اسس أسرة حاكمة حكمت الامبراطورية الآشورية حتى نهاية كيانها السياسى سنة ٦١٢ق.م، والتى عرفت بالاسرة السرجونية، وفى عصرها بلغت الامبراطورية الآشورية أوج قوتها العسكرية والسياسية.

Josette Elayi., Sargon II,King of Assyria, SBL Press, 2017.pp.25-33.

(٢) رضا جواد الهاشمى : " العرب فى ضوء المصادر المسمارية " ، ص٦٤٥.

وقد مثلت القبائل العربية المنتشرة على طول الطريق الخط التجارى فى منطقة شمال الحجاز "عريبو" منذ ذلك العهد فى النصوص الآشورية عقبة فى وجه الاهداف الاقتصادية الآشورية، خاصة وانها لم تمثل قبائل منفصلة، وانما كانت عبارة عن وحدات سياسية صغيرة مستقرة شكلت فيها القبيلة الرابطة القوية لذلك التنظيم، بينما شكل العامل الاقتصادى فيها محور ذلك التنظيم، فى حين كان المورد التجارى لتلك الكيانات السياسية اهم تلك الموارد، الذى لعب دوراً بارزاً فى حياة سكان المنطقة فإما أن يكونوا مشاركين فيه أو متعهدين له، وذلك عن طريق تقديم الخدمات اللازمة للقواقل التجارية، أو بحراستها وحمايتها خلال تنقلاتها المختلفة فى المنطقة، هو ما يدل على مدى الثقل الاقتصادى الذى تمتع به العرب فى منطقة شمال الحجاز[1].

الأعراب واقوامهم فى عهد الملك سرجون الثانى (٧٢١-٧٠٥ق.م).

يبدو أن الوضع السياسى الذى كانت عليه منطقة شمال الحجاز بتكتلاتها السياسية من الاقوام والقبائل العربية فى نهاية عهد الملك الآشورى تيجلات بليسر الثالث، قد تغير فى عهد خلفائه، حيث نجد أن الملك سرجون الثانى قد خرج بحملات عدة إلى الأقاليم السورية ووصل بها إلى غزة ورفح ومنطقة شمال الحجاز التى حاربها لتثبيت دعائم دولته، والقضاء على الثورات التى

(1) Parr.P.J., "The Early History of The Hejaz" in AAE,IV,No.1. p.45.

- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٣٠-١٣١.

قامت ضده، حيث ذكر فى حولياته هزيمته لعدد من القبائل فى شمال غرب شبه الجزيرة العربية (١).

ويتجلى هذا واضحاً فى نص الملك الاشورى "سرجون الثانى" الذى اشار خلاله بأنه سيطر على تلك القبائل العربية الضاربة بأرض الادوميين، وفرض عليهم الجزية حتى لا تتهدد مصالحهم التجارية المارة عبر "ادوم"(٢).

ويحدثنا هذا الملك انه فى السنة السابعة لملكه الموافقة "٧١٥ق.م"، طبقاً لما ورد فيما نصه(٣): " قبائل ثمودى Tamudi " و" ابادیدى ، عباديدى Ibadidi " و"مرسمانى Marsimani " و" خيابة Hajapa " العربية البعيدة، الذين يسكنون الصحراء، الذين لم يصل خبرهم من قريب اوبعيد (لحكام أو مراقبين) والذين لم يعطوا جزية لاى ملك قبلى، .... بقوة سلاح اشور، سيدى، ادبتهم، والبقية قمت بنقلهم واسكنتهم "السامرة Samaria"، ومن "برعو pirau " ملك مصر، و"سمسى" ملكة Aribi" ومن " يثع أمر Itaamra " السبئى، ومن ملوك ساحل البحر والصحراء،

(1)Josette Elayi., Sargon II,King of Assyria,p.196. Musil,The Northern Hegaz ,p.291.

(٢) كفافى زيدان عبد الكافى : تاريخ الاردن وآثاره فى العصور القديمة العصور البرونزية والحديدية، ط١، عمان ٢٠٠٦، ص١٠٤-١٠٥؛ هند بنت محمد : مملكة قيدار، ص٣١.

(3) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,op.cit,vol,ll,pp.7,8,(17:18); Musil,A., Northern Hegaz,pp.246-47; Musil,Arabia Deserta ,pp.479-80; Margoliouth,D.S., The Relations between Arabs and Israelites Prior to The Rise of Islam, London, 1924, ,pp.32-34.

تلقيت الذهب ومنتجات الجبال الاحجار الكريمة، العاج، وبذور الابنوس(؟)، وكل انواع العطور، الخيول، والجمال كجزية منهم "

ويرى "موسيل" ان هذه القبائل والاقوام العربية التى ذكرها " سرجون" قبائل ثمودى Tamudi " و" اباديدى ، عباديدى Ibadidi " و"مرسمانى Marsimani " و" خيابة Hajapa " ربما كانت تقيم فى المناطق الجنوبية من "أدوم"، وفى الاماكن المحيطة بها، او القريبة منها ، وبعض مساكنهم كانت فى جنوب شرقى "ايلة" اى العقبة على الطرق التجارية المهمة التى تربط سورية بشمال شبه الجزيرة العربية [١]، خاصة وأن الثموديين كانو يقطنون الجزء الشمالى الغربى من شبه الجزيرة العربية وأعالى الحجاز فى المنطقة التى تخترقها الطرق التجارية التى كانت تؤدى إلى بلاد النهرين، وكانت معظم سواحل البحر الأحمر تحت سيطرتهم وتحكموا فى طرق التجارة القادمة من الجنوب إلى الشمال، التى كان ينقل عبرها البخور وغيره من السلع التى كانت تنتجها أراضى الجنوب أو التى كانت تصل إليها من الهند وشرق افريقيا [٢].

أما بالنسبة لـ " يثع أمر Itaamra " السبئى، فقد اورده النص من بين الذين قدموا الجزية للملك "سرجون" وقد اختلفت الأراء حول هذا الملك

(1) Musil,A., Northern Hegaz, ,pp.291-92; Musil,A., Deserta, p.479.

(٢)جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ١، ص٥٨٦-٥٨٧: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٣٨: محمد محمود الروسان: القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، طـ٢، الرياض١٩٩٢، ص٦-٧.

فيرى البعض أنه حاكم سبئى فى منطقة شمال الحجاز، حيث كان يقيم فى واحة "ددان" (العلا)، وكانت مهمته الاشراف على الشئون السبئية فى المنطقة، وكان يطلق عليه كبير، أو كبيرهم، وأن فى عهده كانت بوادر الاتصالات بين سبأ وآشور(١).

بينما هناك من يرى أن الذى أرسل الهدايا إلى الملك سرجون الثانى انما هو المقيم السبئي فى منطقة شمال الحجاز الذى أرسل الهدايا باسم الملك السبئى الجنوبى "إيتعمار يثع امر" (٧٣٠-٧٠٠ق.م)، من أجل أن يضمن بها السبئيون مصالحهم الاقتصادية فى المنطقة، وتوطيد دعائم نفوذهم على منطقة شمال الحجاز(٢)، وكما يتضح من فحوى النص أن نفوذ "سرجون الثانى" قد شمل مناطق عدة فى شمال الحجاز، إلا أنه لم يصل حتى "ددان" (العلا)، ولكن وصوله إلى مناطق قريبة منهم أجبرهم على الإسراع خطب وده ودفع الجزية والهدايا (٣).

ويتضح من نصوص سرجون الثانى أنه تعامل مع صنفين من الاقوام والقبائل العربية، الصنف الأول وهم الاعراب واقوامهم الذين سكنوا منطقة شمال الحجاز، والذين لم يكن لهم خضوع لسلطان أى ملك، وهم غير ملزمين بدفع الجزية لأحد، وهم مضيفى الصحراء، وذلك عن طريق تقديم

(1) Musil,A., Northern Hegaz, ,pp.294.

(٢)عبد العزيز الصالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، القاهرة ١٩٩٢، ص٤٧-٤٨: جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص ٢٧٨-٢٧٩.

(3) Musil,A., Northern Hegaz, ,pp.295.

- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٤٠.

الخدمات اللازمة للقوافل التجارية، أو بحراستها وحمايتها خلال تنقلاتها المختلفة فى المنطقة [١].

أما النوع الاخر فهم ملوك وملكات، ولايعنى ذلك الملكية بمعناها ومفهومها، بل هو توجه دينى وروحى لتلك التجمعات القبلية، خارجياً وداخلياً وخاصة فى المجال الاقتصادى، حيث أن ما يهم هو الدفاع عن مصالحها الاقتصادية، فمسمى ملكة لا يعنى ملكية بمعناه اللفظى والاصطلاحى، ولا يعنى أنها زوجة ملك، فهى تعنى فى نظر العاهل الآشورى كاهنة فحسب[٢].

الأعراب واقوامهم فى عهد الملك سنحريب (٧٠٤-٦٨١ق.م).

توفى الملك سرجون الثانى وخلفه على عرش آشور ولى عهده وأبنه الملك "سنحريب "(Sin-ahi-iriba) (٧٠٤-٦٨١ق.م)، وقد سار على نهج أبيه فى محاولات توسيع رقعة دولته، وبسط نفوذها على مناطق جديدة، وخاصة تلك المناطق ذات المواقع التجارية، والامتيازات الاقتصادية التى لا تستغنى عنها آشور [٣].

(١) عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية ، ص١٣٥.

(٢) لطفى عبد الوهاب: " الوضع السياسى فى شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادى"، كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام، الكتاب الثانى، الرياض، ١٩٨٤، ص٩١-٩٦.

(٣) (سين- آخى- ريب) (Sennacherib) الملك الثانى من ملوك الاسرة السرجونية، والثامن من سلسلة ملوك آشور خلال عصرها الحديث، خلف أباه سرجون الثانى فى الحكم وتميز عصره بالازدهار الحضارى والرخاء الاقتصادى، كما يتمثل ذلك فى نشاطاته العمرانية الكبيرة، والمنتشرة فى شتى الأقاليم التابعة لآشور، بالاضافة إلى ==

واما عن ذكر الاعراب واقوامهم فى عهده وخاصة أعراب واقوام منطقة شمال الحجاز، فقد اتخذت منعطفاً جديداً فى عهده، حيث أظهرت حوليات الملك ذكر الاقوام العربية من خلال تصديهم لآشور فى مواقف أعنف وأشرس من ذى قبل، حيث تبرز لنا مصادر تلك الفترة التى تنسب إلى الملك الآشورى "سنحريب" أن العرب لم يكتفوا بالتصدى للآشوريين فى مناطقهم ولا المناطق المجاورة لهم فى الهلال الخصيب، بل نراهم يتقدمون إلى داخل بلاد الرافدين نفسها من خلال مساندتهم لكل بغيض للدولة الآشورية [١]. وقد جاء أول ذكر للعرب من عصر هذا الملك من خلال مشاركتهم فى الثورة التى قام بها " ميرادوخ بلادن" ملك بابل(Merodach-bladan) (٧٠٣ق.م) ضد آشور، وذلك عن طريق التحالف مع "ميردواخ بلادن" وابن زوجته المدعو"ادينو"(Adinu)، حيث ضم الحلف "بسقانو" (Baskanu) شقيق الملكة "ياتيعة" ملكة(عريبو) بلاد العرب[٢].

==

توسعاته العسكرية المتعددة فى معظم مناطق الشرق الادنى القديم، حيث امتد غربا على طول السواحل الجنوبية لآسيا الصغرى، وضم المستعمرات الاغريقية فى الشرق إلى إمبراطوريته، وامتد فى توسعاته تلك جنوباً على طول السواحل الفينيقية، وبسط نفوذه على معظمها، واصطدمت جيوشه بالممالك الآرامية واليهودية وكذا بالجيوش المصرية، وتمكن من أن يمد نفوذه حتى بلاد العرب (شمال الحجاز) مما دفع المؤرخ الاغريقى "هيرودوت لأن يطلق عليه لقب (ملك العرب والآشوريين). See

- Albert, K. G.,& Jamie, R. N., The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC), Eisenbrauns,2012,V.1,p.1.

(١)عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٤٤.

(٢) فيصل الوائلى : تاريخ العرب القديم فى النصوص الآشورية (٨٥٣-٦٣٠ق.م)، جامعة الكويت، الذكرى والتاريخ، ١٩٧٨، ص٨٩:

وقد جاء فيما نصه[١]: " ... أما أدينا زوجة ميرادوخ بلادن ومعه بسسقانو شقيق ياتيعة ملكة (عريبو) بلاد العرب بالاضافة إلى جيوشهم، فهؤلاء جميعاً أسرتهم أحياء واستوليت على العربات والخيول والبغال والحمير والابل التى خلفوها وراءهم أثناء المعركة"، ويبدو أن مشاركة الاعراب ضد آشور أصبحت قوية واخذت طوراً جديداً يتضح من النص السابق فان الجيوش العربية، ساندت "ميرادوخ بلادن" ملك بابل ضد سنحريب والتابعة للملكة "يطيعة" والتى تشبه فى لقبها الملكات العربيات السابقات اللاتى تجمع معظم الاراء على أن حكوماتهن كانت تقيم فى واحة "أدوماتو" وكذلك الملكة "ياطيعة [٢].

ويبدو ان العرب المقيمين فى المدن الآشورية قد شاركو فى الثورة أيضاً حيث يذكر سنحريب فى نصوصه أنه أسر العرب المقيمين فى المدن العراقية فى "اوراك" و"نيبور" و"كيش" وانه قام بمحاصرتهم واخذ ممتلكاتهم واخراجهم منها[٣].

---

(1)Luckenbill, Ancient Records,vol,2,259; Retso, The Arabs in Antiquity, pp. 153 – 155: William R. Gallagher., Sennacherib's Campaign to Judah: New Studies,Leiden,1999,pp.53-54.

(2)Winnett,F.V., & Reed, W., Ancient Records from Northern ,pp71-72.

- فيصل الوائلى : تاريخ العرب القديم فى النصوص الآشورية، ص٨٩، جواد على: المفصل ، جـ١، ص٥٨٧-٥٨٨: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٤٥.

(3)Luckenbill, Ancient Records,vol,2,262:272.

عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٤٦-١٤٧.

وقد جاء ذكر التيمائيين(أهل تيماء) من بين الاقوام العربية التى كانت تقدم الهدايا للملك سنحريب، عند وصفه لباب الصحراء الذى يقدم منه رجال "تيماء" الذين يحملون الهدايا للملك "سنحريب"(١).

ويدل ذلك على أن العرب المذكورين كانوا تجاراً ينتقلون بين بلاد الرافدين وشمال الحجاز، ويستدل على ذلك من خلال ما ورد بالحوليات الآشورية لـ"سنحريب"، حيث يُخبرنا الأخير أنه تسلم هدايا من "كرب ايل" "كريبى- ايلو" "Karibi-ilu" ملك سبأ بمناسبة بنائه بيتا أو معبدا "بيت اكيتو" "Bit-Akitu" للاحتفال فيه بعيد راس السنة (عيد الاكيتو)، وكان من جملة هذه الهدايا احجار كريمة وافخر انواع الطيوب ذات الرائحة الزكية الطيبة، وفضة وذهب واحجار ثمينة اخرى" (٢).

ويتبين من النص السابق أن العلاقات بين بلاد الرافدين وشمال الحجاز بأقوامها وقبائلها العربية، كانت تسير على نحو من الوفاق من خلال تبادل الهدايا بين الطرفين، فالجاليات السبئية التى تسكن شمال الحجاز بادرت بارسال الهدايا لـ"سنحريب" من أجل تقوية نفوذها الاقتصادى

(1)Luckenbill, Ancient Records,vol,2,p.170-171(397)

عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٤٨.

(2) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria, vol,ll, 440, p.185. ; The Annals of Sennacherib,chicago,1924,p.138,48:53.

- **عيد الاكيتو**: هو طقس دينى عراقى قديم يرجع إلى عصر السومريين، وظل يتناقل حتى نهاية الحضارة العراقية القديمة، ويتمخلاله ما يعرف بالزواج المقدس بين الإله "ديموزى" والربة "عشتار". See.

- Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, Routledge,1991,p.101.

هناك[١]، وفى أوخر عهد الملك الآشورى "سنحريب" ربما كان فى العام الخامس عشر من حكمه أى حوالى سنة٦٨٩ق.م، ذكرت حولياته أنه قام بإرسال جيوشه نحو منطقة شمال الحجاز وبالاخص نحو "أدوماتو" (دومة الجندل) لملاقاة ملكة عربية جديدة دعتها نقوشه " تلخونوا" "Telhunu" ، ملكة (عريبو) والتى يظهر أنها ملكت خلفاً للملكة يطيعة التى سبق لسنحريب أن هزم جيوشها [٢].

فما أن تولت زمام الامور فى مدينتها" أدوماتو" حتى أعلنت العصيان على آشور، وخرجت على رأس قوة عسكرية بمساعدة قائد لها دعته النقوش "خزائيل" "Hazeal"، حيث التقى الجيشان بعيداً عن مدينتها، وبعد أن شعرت بخسارتها فرت نحوها، فتبعها سنحريب إلى هناك، ولكنه لم يستطع اللحاق بها، حيث تركتها واتجهت بأتباعها جنوبا نحو البادية العربية مع قائدها، وقد جاء ذلك فيما نصه[٣] : " .... تلخونوا ملكة بلاد العرب سلبت منها فى منتص الصحراء عشرة الاف من الإبل..... هى وخزائيل فرا ... أرعبهما قتالى ضدهما فغادروا خيامهم إلى ..... من مدينة أدوماتو

(١) جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام،جـ٢،ص٥٨٩- ٥٩٠عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة، ص٤٩-٥٠.

(2)Musil,A.Arabia Desert,p.482-86; Peters, F.E., The Arabs and Arabia on the Eve of Islam, Routledge, 2017, v.3.p.129

عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٥٢.

(3) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria, vol,ll, p.158, (358) ; The Annals of Sennacherib,89-93.

حيث فرا بجلديهما..... وأدوماتو التى تقع فى قلب الصحراء... من الظماء حيث لا يوجد غذاء للاكل ولاماء للشرب".

ويرى البعض ان الملكة " تلخونوا" "Telhunu" كانت حدود سلطتها ممتدة من "ادوماتو" (دومة الجندل" فى شمال الحجاز حتى حدود بابل وان العرب القاطنين هناك كانوا على صلات تجارية مع بابل، وان الطريق الذى سلكته جيوشها تصل إلى بابل أثناء ثورتها ضد آشور، وأن سنحريب بعد أن اخمد ثورة بابل أنتصر على جيوشها فى الصحراء تبعها إلى "أدوماتو" التى فرت منها مع قائدها "خزائيل" (١)، ويبدو أن الملك الآشورى "سنحريب" قد توغل فى منطقة شمال الحجاز ووصل إلى " أدوماتو" واحتلها واخذ ممتلكات الملكة، كما انه قام بأسر ملكتها المتوجة، وكذلك أصنام آلهتها واحضرها إلى آشور (٢).

ويظهر من نصوص "سنحريب" ان ذكره للاقوام العربية "عريبو" قصدبه عرب منطقة شمال الحجاز المتمركزين فى منطقة "وادى السرحان" الذين كانوا عبارة عن اتحاد قبلى تحت قيادة ملكة أو كاهنة ومنهم عرب قيدار، وهذا الاتحاد يشغل منطقة ممتدة من دومة الجندل فى شمال الحجاز

(1)Musil,A.Arabia Desert,p.482-86; Peters, F.E., The Arabs , v.3.p.129

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص ٥٩٢-٥٩٣: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٥٢.

(2)Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts" ,p.291. Israel Ephʻal., The Ancient Arabs, p.41;Resto The Arabs in Antiquity, p.104.

حتى الحدود الغربية لبابل، وكانت مهمتهم الاشراف على الطرق التجارية الممتدة من شمال الحجاز حتى بابل، وكانت بينهم وبين الآشوريين صدامات كثيرة بسبب السيطرة على تلك الطرق ومواردها التجارية [١].

ويتضح من تتابع النقوش التى ذكرت الاعراب واقوامهم فى عصر الملك الآشورى "سنحريب" ان أغلبها قد اتخذ اتجاهين، الأول منهما ذكر الاعراب الذين خاضوا مواجهات عسكرية مباشرة مع آشور، وقد تمثل ذلك فى الملكة " تلخونوا" ملكة "أدوماتو" دومة الجندل، وقائدها " خزائبل" الذى لقبته النقوش أيضاً بملك "عريبو"، وقد كان رئيساً لقبيلة قيدار التى كانت متحدة مع "ادوماتو" [٢]، بينما الاتجاه الاخر ذكر الاقوام العربية فى حالة وفاق يقدمون الهدايا للعاهل الاشورى كما فى حالة السبئيين والتيمائيين.

الأعراب واقوامهم فى عهد الملك " أسرحدون" (٦٨٠-٦٦٩ق.م).

تولى بعد وفاة الملك "سنحريب" ابنه وولى عهده "أسرحدون" (Esarhaddon) (٦٨٠-٦٦٩ق.م) [٣]، ثالث ملوك الاسرة السرجونية،

(1)William R. Gallagher., Sennacherib's Campaign to Judah, pp.53-54.

(2)George Smith., History of Sennacherib: Tr. from the Cuneiform Inscriptions, London,1878,p.138. Musil,A.Arabia Desert,p.481.

(٣) اسرحدون " آشور- اخا- ادين" بمعنى الالهة آشور أعطى أخاً، تولى العرش بعد مقتل أبيه "سنحريب" بحوالى ٤٢ يوماً وذلك عقب إنتهاء الثورة التى قام بها أخيه على أبيه سنحريب، واسفرت عن مقتل أبيه، وما أن وصا إلى العرش حتى سارع فى إعادة هيبة الدولة، وواصل تثبيت كيان آشور، فى الغرب وتقدم نحو مصر وغزاها، وضمها للعرش الآشورى، الامر الذى ساعد فى زيوع شهرته فى تاريخ ملوك الشرق الأدنى القديم. See.

==

ومحقق مجدها وموسع رقعتها إلى حد لم تبلغه فيمن سبقه من ملوك الدولة الآشورية وذلك بعد أن توج أعماله العسكرية بوضع مصر تحت سيادة آشور (١).

وقد اتبع الملك "أسرحدون" نفس سياسة أبيه "سنحريب" فى تعامله مع منطقة شمال الحجاز، وخاصة فى منطقة "أدوماتو" قلعة العرب الحصينة كما تصفها النصوص من ذلك العصر، ولكن سياسته فى التعامل مع تلك المنطقة اختلفت عن سياسة أبيه "سنحريب"، حيث انتهج نهجاً سياسياً يقوم على احتواء تلك التجمعات القبلية وفرض السيادة عليها بطرق دبلوماسية دون الدخول معها فى مواجهات عسكرية إلا للضرورة، ومن هنا كان ذكر الاعراب واقوامهم فى المصادر الخاصة بعصره يتخذ مواضع مختلفة عمن سبقه من ملوك آشور (٢).

ونستطيع أن نلمس ذلك من خلال عرض نقوشه التى تعرض فيها لذكر العرب والتى جائت ضمن حوليات العام (٦٧٦ق.م)، فقد ذكر فيها قدوم "حزائيل" ملك "عريبو" بلاد العرب الذى كان قد فر من "ادوماتو" عندما حاصرها الملك "سنحريب"، وقد عاش متخفياً فى الصحراء، فلما تولى "أسرحدون" قدم إليه مقدما فروض الطاعة والولاء لآشور، وطلب منه أن يعيد

==

– Budge.E., The History of Esarhaddon (son of Sennacherib) King of Assyria, B. C. 681, London,1888,p.2-3.

(1) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,p.220,558 ; Budge, E., The History of Esarhaddon, pp.119:2,121:5; Pritchard, The Ancient Near East,p.292

(٢) عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية ، ص١٤٠.

أصنام آلهته التى اخذها ويعيد إليها هيبتها، فوافق أسرحدون على طلبه، وقد جاء ذلك فيما نصه[١] : " أدوماتو قلعة بلاد العرب التى فتحها "سنحريب الأب" الذى أنجبنى، ودمرها وحمل تماثيل آلهة ملك بلاد العرب، وجلبها إلى آشور "حزائيل" ملك بلاد "عريبو" حضر مع هدايا كثيرة إلى نينوى مدينتى الملكية، وقبل قدمى، وهو يتوسل إلي أن اعيد إليه آلهته، وأنا رحمته وأصلحت تلف التماثيل..... وأعدتها إليه بعد ان كتبت فوقها نقوش تعلن القوة الخارقة لآشور وكذلك اسمى".

وبعد ذلك نجد أن "أسرحدون" رضى وقبل باعادة آلهة "حزائيل" وأبقى على ملكيته، نراه يفرض عليه جزية جديدة وبمقادير أكبر من التى كان يؤديها لأبيه "سنحريب"، كما قام بجعل الأميرة " تبوعة" التى أسرها والده "سنحريب" وتربت فى قصره ملكة عليهم فى "أدوماتو" وبذلك يكون قد فرض سيطرة آشور على تلك القبائل بالسياسة دون اللجوء إلى الحل العسكرى [٢]، وقد عمد " اسرحدون" إلى أعترافه بـ"خزاايلى" ملكا على قبيلة قيدار من قبائل البادية أريبى مقابل أتاوة يدفعها قدرها خمس وستون جملا ، فلما

(1) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,p.207,518 ; Budge, E., The History of Esarhaddon, pp.55-58 ; Pritchard, The Ancient Near East,p.291.

(2) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts" ,p.291.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص ٥٩٢-٥٩٣: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦٠.

توفى اعترف "أسرحدون" بابنه "يأتيع"،"ياتىء، Uaitea ملكا مكان أبيه[١].

وعندما قامت القبائل العربية بالثورة على تعيين "يأتيع"،"ياتىء، Uaitea، ملكاً مكان أبيه من قبل "أسرحدون" بقيادة عربى يدعى "وهب" "Wahb" أو Uabu"، والذى حرض القبائل العربية على الثورة ضد "يأتيع" والذى بدوره سارع ليستنجد بآشور، قام "أسرحدون" بأرسال جيش آشورى نظامى لأخضاع العرب والقضاء على تلك الثورة، حيث قضت على تلك الثورة وحمل قادتها إلى آشور [٢]، وعلى الرغم من أن النصوص لم تحدد تاريخ تلك الحملات التى قام بها على شمال الحجاز، وربما كانت قبيل غزوه لمصر لتأمين طريق جيشه، ومن الاعراب المنتشرين فى طريقه نحو مصر، وهكذا فان ذكر الأعراب فى نقوشه ظهرت فى حالات مترددة بين الولاء والعصيان لآشور، وعلى الرغم من ذلك فقد ساعد الأعراب وملوكهم " أسرحدون" فى حملته على مصر، حيث ذكرت حولياته أن الطريق أثناء حملته كان ميسرا له ولجيشه بفضل مساعدة ملوك العرب الذين أمدوا جيشه بالجمال اللازمة لنقل المياه والمؤن[٣].

(1) Luckenbill, Ancient Records,vol,2, 518,pp.207-208,214, 536; Budge, E., The History of Esarhaddon ,p.57:16,p.59:24

(2) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts" ,p.291.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص ٥٩٢-٥٩٣: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦١-١٦٢..

(3) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,p.220,558; Budge, E., The History of Esarhaddon, pp.119:2,121:5; Pritchard, The Ancient Near East,p.292

ومن بين الاعراب واقوامهم الذين ذكرتهم نصوص الملك "أسرحدون" مجموعة من القبائل العربية التى تنزل أرض "حازو" و "بازو"(Bazu) (Hau)[١] التى تقع فى شمال الحجاز فى العربية الصحراوية البعيدة، التى يلجأ إليها الفارين من وجه الملك، وقد ابتدأ بها فى السنة الخامسة من حكمه [٢].

وقد أورد النص ثمانية من الملوك الذين كانوا يحكمون ثمانية من المدن فى أرض "بازو" وهى أماكن فى العربية الشمالية، قريبة من طريق جيوشه نحو مصر[٣]، والذين قاتلهم "أسرحدون" فى عدة معارك، وأسرهم جميعاً وحملهم إلى عاصمته "نينوى"، باستثناء أحد ملوكها والذى يدعى " ليلى" والذى لم يتمكن منه، ففر إلى البادية، ثم عاد وطلب الصفح من أسرحدون" فقبل ذلك وأقامه ملكاً على أرض "بازو"، وقد جاء ذلك فيما نصه [٤]: " قيسو ملك مدينة خلديوم، وأكبرو ملك مدينة ال بياتى، ومنساكو ملك مجلانى ويافا ملك مدينة دحرانى وخبيصو ملك مدينة قدابأ وتخارو ملك

(1) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,p.208(520).

(٢)جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص٥٩٤: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦٦.

(3) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts" ,p.303.

- جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص ٥٩٤-٥٩٥: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦٦.

(4) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,p.208(520).

جواد على : المفصل فى تاريخ العرب، جـ٢، ص٥٩٥-٥٩٦: عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦٦-١٦٧.

مدينة جآبانى والملكة باايلو ملكة مدينة اخيلو وخبن أمرو ملك مدينة بداء وكل هؤلاء الملوك الثمانية حصدتهم كما تحصد الغلة وتجمع على شكل أكوام أى ذبحتهم ونقلت (جثث) شعوبهم إلى آشور أما ليلى ملك بادىء(بدع) الذى بين يدى.... فر هارباً من امام زحف جيوشى وعندما سمع نبأ أخذ آلهته جاء إلى نينوى ... وقبل قدمى وعفوت عنه ووضعت منطقة "بازو" تحت حكمه وسيادته وفرضت عليه الضريبة والجزية الملكية".

ويتضح من ذكر الاعراب واقوامهم فى المصادر الآشورية بعصر الملك "أسرحدون" أن جميعها كانت تجمعات قبلية من القبائل والاعراب القاطنين فى منطقة شمال الحجاز والاماكن المحيطة بها، وان ذكرهم كان بسبب تحرشاتهم وصداماتهم مع دولة آشور، وتضارب مصالحهم معها التى ترددت ما بين الولاء والعصيان.

الأعراب واقوامهم فى عهد الملك " أشوربانيبال" (٦٦٨- ٦٢٧ق.م).

تولى العرش بعد وفاة "أسرحدون" ابنه آشوربانيبال (Assurbanipal)(٦٦٨-٦٢٧ق.م)، وشمش شوم اوكن (٦٦٨-٦٥٢ق.م)، حيث حكم الأول فى آشور، والآخر فى بابل، واستمر الوفاق بينهما قرابة السبعة عشر عاماً، ثم أعقبها صراع مرير بينهما، حتى انتهى بتفرد الملك الآشورى آشوربانيبال بالسلطة فى آشور[١].

ذكرت نصوص الملك الآشورى "آشوربانيبال" الأعراب واقوامهم وقبائلهم التى دخلت فى صراع مع دولة آشور، فكان ذكرهم تارة يتسم

(١): عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦٨.

بالهدوء، وتارة أخرى يتسم بالمواجهات العسكرية، وبنفس الطريقة التى اتسم به عهد من سبقه من ملوك الاسرة السرجونية [١]، إلا أن حروبه وتدخلاته فى منطقة شمال الحجاز كانت محدودة، ولا يمكن الجزم على تأكيدها إلا من مواقع بعض المؤشرات التاريخية، وقد كان ذكر الاعراب فى حولياته، راجعاً بالاساس إلى تحرشات الاعراب "عريبو" بالامبراطورية الآشورية فى عهده، اما بمساندة الثوار ضدها، أو تاليب القبائل الخاضعة لها بالتمرد والعصيان ضد آشور [٢]، ومن بين نصوصه وحولياته التى ذكرت اولئك الاعراب، جاء ذكر يأتيع بن حزائيل الذى اقره الملك "اسرحدون" ملكاً على "عريبو"، ثم فى نهاية عصره اعلن الثورة عليه وهزم وفر إلى الصحراء، ولما توفى "اسرحدون" وتولى " آشوربانيبال" عاد وطلب الصفح مرة اخرى فقبل منه واقره كملك على "عريبو"[٣]، ولكنه ما لبث أن عاد للتمرد والثورة مرة اخرى، حيث قام بنقض العهد الذى قدمه لـ"آشوربانيبال" وحرض أقوام "عريبو" (الاعراب) وقام بنهب الاقاليم الغربية التابعة لدولة آشور، فقام آشوربانيبال بارسال جيوشه التى قامت بضرب الاعراب واحراق خيامهم وسلبهم [٤].

---

(1)Streck,m., Assurbanipal und die letzten assyrischen Konige bis zum Untergange Niniveh's (Leipzig 1916); Gerardi,P. , "The Arab Campaigns of Aššurbanipal: Scribal Reconstruction of the Past"in: SAAB. 6/2, 1992, cols. VII, 82-IX, 114,X1-5.

(٢) عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٦٩.

(3) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,(869).

(4) Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,(869). Gerardi,P., "The Arab Campaigns of Aššurbanipal: Scribal Reconstruction of the Past"in: SAAB. 6/2, 1992,p.67.

ولم يكتف "يأتيع" بتحريض العرب ضد الملك الآشورى بل تعدى ذلك إلى مساعدة "شمش شوم اوكن" فى ثورته ضد أخيه آشوربانيبال، فأرسل أثنين من قواده، حيث أرسل كل من "ابياتى"(Abiiate) و" عامو"(Aamu) والذى يظهر أنهما كانا فى حدود بابل آنذاك، وقد جاء ذلك بما نصه(١) :

"والذى أقطع قواه الحربية إلى ابياتى و عامو أبناء تيرى (Teri) وهو أمرهم برسول خاص أن يساعدوا أخى الشرير شمش شوم اوكن-(Shamach Shum-Ukin)".

ويبدو أن يأتيع بعد هزيمته أمام قوات أشوربانيبال، قد فر هارباً إلى البادية وبالتحديد إلى أقليم "نباتى" وإلى زعيمها "ناتنو"(Natnu)(٢)، والتى يرى كثير من الباحثين أنهم قبيلة "الانباط" وهو أول ذكر لهذه القبيلة فى نصوص بلاد الرافدين، حيث استوطنت تلك القبيلة الاطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية، فى تلك الحقبة التاريخية، وكانوا ينتشرون فى مناطق متفرقة منها، ما بين مدائن صالح(العلا) جنوبا، وعلى طول الخط التجارى الهام وحتى دمشق، قبل أن يستقر بهم الحال فى منطقة البتراء(٣).

---

(1) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts",p.298. Gerardi,P.,"The Arab Campaigns of Aššurbanipal,p.68.

(2) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts",p.298. Gerardi,P.,"The Arab Campaigns of Aššurbanipal,p.68.

عبد المعطى بن محمد : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٧٦.

(3) Knauf.E., Nabataean Origins in Arabian Studies in Honor of Mahmmud Chul, Wiesbaden, 1984, pp.61-66.

وقد ذكرت نصوص الملك آشوربانيبال من بين الاعراب واقوامهم الذين وقفوا بجانب المتمرد "ياتيع" عندما فشل فى الحصول على مساعدة " النباطيين" أنه اتجه إلى القيداريين لمناصرته، فتشير حوليات الملك إلى تحالف قد تم بين "ياتيع" الذى أطلق عليه هنا اسم ملك " الاسماعيليين" وهو ربما كان اندماجاً تم بين مشايخ القبائل العربية "عريبو" وبين شيوخ قبيلة القيداريين القاطنين فى شمال مواقعهم، حيث التقى بـ" امموالادى" ملك القيداريين [١].

وقد جاء ذلك بما نصه: [٢] "... أنا أمسكت يأتيع حياً ملك إسماعيل، والذى كان متفقاً معه "شمش- شوم- اوكن" "امموالادى" (Ammulad) ملك قيدار الذى سقط فى أيدى قواتى فى معركة قتال وهم (جيشى) أحضروه لى حياً وكذلك "عاديا" (Adia) زوجة "يأتيع" ملكة "عريبو" (بلاد العرب)".

وجاء من بين الاقوام العربية التى ذكرتها نصوص آشوربانيبال، أن الذى قام بمقاتلة ملك القيداريين ويأتيع ملك "عريبو" هو قائد يدعى " كاماشلتو"(Kamashaltu) وعرفه النص بأنه ملك "مؤاب"(Moab) الذى وصفه النص بأنه كان أحد أتباع الملك الآشورى، وتحت لوائه[٣].

---

(١)عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٧٩.

(2) Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts",p.300. Gerardi,P.,"The Arab Campaigns of Aššurbanipal,p.73. Luckenbill ,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,(820)

(3)Gerardi,P.,"The Arab Campaigns of Aššurbanipal,p.73: 39-50. ;Luckenbill ,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,(822)

ويبدو أن جميع الاعراب المذكورين فى نصوص الملك الآشورى آشوربانيبال، كانوا من القيداريين، أو من الاعراب الذين تحالفوا والمنتسبين لـ "ياتيع بن حزائيل" ملك "عريبو"، أمثال "ابياتى" بن "تارى"، كما ذكرت حولياته عدد من القادة القيداريين أمثال "امموالادى ملك قيدار"، أو " ياتيع بن بيرداد" قائد قيدار خلفاً

"امموالادى"، وجميعهم كانوا يحكمون فى منطقة شمال الحجاز،حول الخط التجارى، وان جميع من ذكروا فى النصوص سواء دعتهم النقوش "عريبو" أو قيداريين" هم سكان منطقة شمال الحجاز، والذين دعتهم النقوش الآشورية فيما بعد بـ" الاسماعيليين" والذين شكلوا جبهة قوية امام ممالك الشرق الأدنى القديم، التى كانت تحاول ان تبسط سلطانها على تلك الاراضين(١).

وقد واجه الملك الآشورى تحالفاً تم بين قائد القيداريين "ياتيع بن بيردا" و"ابياتى بن تيرى" ملك "عريبو" و "ناتنو" ملك "النبتيين"، واستطاع أن يهزمهم جميعاً ومن بين القبائل العربية التى ذكرها النص قبيلة "إسامى" التى كانت كما يعرفها النص من اتحاد عبادة "عشتر سامين" (اى عشتر السماء) (٢).

(1)Gerardi,P.,"The Arab Campaigns of Aššurbanipal,pp.68-74.
Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts",p.300.
- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، ص١٨٦-١٨٧.

(2)Luckenbill ,D.D., Ancient Records of Assyria,vol,ll,(823) .
فيصل الوائلى : تاريخ العرب القديم فى النصوص الآشورية، ص٩٣.

ويتضح مما سبق ان الاعراب واقوامهم الذين ذكرتهم نصوص الملك آشوربانيبال كانت مقسمة إلى ثلاثة أنواع جميعهم "عريبو" أعراب وقبائل واتحادات قبلية، وان قاداتهم كانوا يمثلون رؤساء هذه الاتحادات القبلية، وجميعهم واجهوا جيوش آشور فى عصر الاسرة السرجونية منذ أول ملوكها "سرجون الثانى" حتى أخر ملوكها "آشوربانيبال" فى منطقة شمال الحجاز وما حولها حتى الحدود الغربية لبابل، وهى المنطقة ذات الثقل الاقتصادى المتمثل فى المورد التجارى، بين عالم البحر المتوسط، وبين عالم المحيط الهندى، فكانت بمثابة همزة الوصل بين العالمين فى حضارت الشرق الأدنى القديم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع الاجنبية

- Albert, K. G.,& Jamie, R. N., The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC),v.2, Eisenbrauns,2012.
- Amiaud.A, Scheil. V., L es Inscriptions de Salmanasar III, roi d, Assyrie, Paris 1890.
- Budge.E., The History of Esarhaddon (son of Sennacherib) King of Assyria, B. C. 681, London,1888.
- Ebeling, E. und Meissner,B:, Reallexikon der Assyriologie, Erster Band., Berlin und Leipzig, 1928.
- George Smith., History of Sennacherib: Tr. from the Cuneiform Inscriptions, London,1878.
- Gerardi,P., "The Arab Campaigns of Aššurbanipal: Scribal Reconstruction of the Past"in: SAAB. 6/2, 1992.
- Israel Eph'al., The Ancient Arabs: Nomads on the Borders of the Fertile Crescent, 9Th-5Th Centuries B.C., Leiden,1982.
- Josette Elayi., Sargon II,King of Assyria, SBL Press, 2017.
- Knauf.A.E., "Midianttes and Isimaelites" in Midian Moab,and Edom,(eds) 1983.
- Knauf.E., Nabataean Origins in Arabian Studies in Honor of Mahmmud Chul, Wiesbaden, 1984.
- Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, Routledge,1991.
- Little,T., South Arabia Arena of conflict, London, 1968.
-Luckenbill,D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol,I, ll ,Chicago,1926-1927.
- ……., The Annals of Sennacherib,chicago,1924.
-Margoliouth,D.S., The Relations between Arabs and Israelites Prior to The Rise of Islam, London, 1924.
- Musil,A., The Northern Hegaz,New York,1926.
- ……., Arabia Desert,New York,1933.

- Netton, I., Arabia and the Gulf From Traditonal Society to Modern States, London, 1986.
- Olmsttead,A.T., A History of Assyria, Chicago,1933.
- Oppenhiem.A.L., "Babylonia and Assyrian Historical Texts" ANET, A History of Assyria, Chicago,1933.
- Parr.P.J., "The Early History of The Hejaz" in AAE,IV,No.1,London,1993.
- Peters, F.E., The Arabs and Arabia on the Eve of Islam, Routledge, v.3, 2017.
- Pritchard,J.B,. Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Tesament with Supplement,Princeton,1955.
- Retso,Jan, The Arabs in Antiquity Their history from the Assyrians to the umayyads, Routledge curzon London and New York, 2003.
- Rost.P., Die Keilschrifttexte Tiglath-Pilesers III.Bd, l-ll,Leipzig,1893.
- Streck,m., Assurbanipal und die letzten assyrischen Konige bis zum Untergange Niniveh's, Leipzig, 1916.
- Tadmor,H., “Philistia under Assyrian Rule,” BA 39 [1966].
- ……., The Inscriptions of Tiglathpileser III King of Assyria, Jerusalem 1994.
- William R. Gallagher., Sennacherib's Campaign to Judah: New Studies,Leiden,1999.
- Winnett,F.V., & Reed, W., Ancient Records from Northern Arabia. Toronto University Press,1970.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

- التوراة
- الويس موسيل: شمال الحجاز، ترجمة : عبد المحسن الحسينى، مطابع رمسيس، الاسكندرية، ١٩٥٢.
- جواد على :المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ،جـ١، ٢، ط٢، بغداد،١٩٩٣.
- رضا جواد الهاشمى : " العرب فى ضوء المصادر المسمارية " مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد الثانى والعشرين، ١٩٧٨.
- رحمة بنت عواد بن احمد السنانى: تيماء تحت الحكم الكلدانى فى عصر الملك نابونيد، رسالة دكتوراه غير منشورة،قسم العلوم الاجتماعية، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة ٢٠٠٩.
- ساكز،هارى. ترجمة عامر سليمان، قوة آشور، لندن ١٩٨٤م- بغداد: منشورات المجمع العلمى العراقى، ١٩٩٩.
- عارف أحمد اسماعيل : العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية ، منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد وحتى الالف الاول قبل الميلاد ، ط١، صنعاء، ١٩٩٨.
- عبد العزيز الصالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، القاهرة ١٩٩٢.
- عبد المعطى بن محمد عبد المعطى سمسم : العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين، منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق.م، ط١، دار السلام الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- فيصل الوائلى : تاريخ العرب القديم فى النصوص الآشورية (٨٥٣-٦٣٠ق.م)، جامعة الكويت، الذكرى والتاريخ، ١٩٧٨.
- كفافى زيدان عبد الكافى : تاريخ الاردن وآثاره فى العصور القديمة العصور البرونزية والحديدية، ط١، عمان ٢٠٠٦.
- لطفى عبد الوهاب: " الوضع السياسى فى شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادى"، كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام، الكتاب الثانى، الرياض، ١٩٨٤.
- محمد على سعدالله: (العراق – سورية – اسيا الصغرى) ، دراسات تاريخيه وحضارية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- محمد محمود الروسان: القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط٢، الرياض١٩٩٢.
- هند بنت محمد التركى: مملكة قيدار، دراسة فى التاريخ السياسى والحضارى خلال الألف الأول ق.م، الرياض ٢٠١١.